بحث

السياحة الجبلية بحوض أوريكا بين غنى المؤهلات وضعف الفعالية التنموية

Mountain tourism in the Ourika watershed: diverse qualifications and development inefficiency

Le tourisme de montagne dans le bassin de l'Ourika : qualifications diverses et inefficience de développement

أوكيناز عبد الكريم [1]، OGUINAZ Abdel Karim

الملخص :

نروم من هذه الورقة معالجة موضوع المؤهلات السياحة ودورها في تنمية المجالات الجبلية، بالتركيز على حوض أوريكا، الذي يعتبر من أهم الوجهات السياحية بالأطلس الكبير الغربي. فتنوع مؤهلاته الطبيعية والتراثية وقربه من مدينة مراكش، يمكن أن يشكل قاعدة مهمة لاستقطاب الاستثمارات، خصوصا في البنيات التحتية والإيوائية، التي تعتبر عصب التنمية السياحية وأساس تثمين مؤهلاته وموارده المحلية. غير أن تعبئة وتوظيف هذه المؤهلات والموارد بفعالية، لخلق أنشطة سياحية مندمجة، لا زالت تكتنفها مجموعة من التحديات. فالقطاع السياحي بالحوض يعاني من عدة مشاكل مرتبطة بكونه نما تلقائيا وعفويا بعيدا عن تصورات واضحة ومخطط لها من طرف المهنيين. وهكذا يضل سوء التنظيم السمة المميزة لهذا القطاع بالحوض، وبالتالي فمردوديته الاقتصادية وعائداته التنموية تبقى ضعيفة، بالمقارنة مع المؤهلات المتوفرة، وهو ما يتطلب بذل المزيد من الجهود، لتجاوز الاكراهات التي تقوض الصورة التي يحظى بها هذا الحوض، كوجهة سياحية مفضلة لدى الزوار المغاربة والأجانب.

وقد اعتمدنا في عملنا هذا على مجموعة من الدراسات الاكاديمية والاحصائيات الرسمية، التي لها علاقة بالموضوع، واستمارة ميدانية تركيبية، جردنا من خلالها مختلف المواقع والبنيات التحتية السياحية لـ 51 من الدواوير المكونة لمجال الدراسة، ورصدنا من خلالها مختلف الإمكانات والمؤهلات الطبيعية والسوسيو-ثقافية والبنيات التحتية والخدمات السياحية، التي يزخر بها هذا الحوض.

الكلمات المفاتيح :

حوض أوريكا، جيومنظومات، سياحة جبلية، مؤهلات طبيعية وتراثية، تثمين، بنية إيوائية سياحية.

[1] باحث أنجز أطروحته بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، المغرب.

Résumé :

Dans cet article, nous avons l'intention d'aborder la question des qualifications touristiques et de son rôle dans le développement des zones montagneuses, en nous concentrant sur le bassin de l'Ourika, qui est considéré comme l'une des destinations touristiques les plus importantes du Haut Atlas occidental. La diversité de ses qualités naturelles et patrimoniales, et sa proximité avec la ville de Marrakech, pourraient constituer une base importante pour attirer les investissements, notamment dans les infrastructures et l'habitat, pilier important du développement touristique et base de valorisation de ses qualités et de ses ressources locales. Cependant, la mobilisation et l'emploi efficaces de ces qualifications et ressources, pour créer des activités touristiques intégrées, se heurtent encore à un ensemble de défis. Le secteur du tourisme dans le bassin souffre de plusieurs problèmes liés au fait qu'il s'est développé spontanément à l'écart de perceptions claires et planifiées des professionnels. Ainsi, la faible organisation reste le trait distinctif de ce secteur dans le bassin, et donc ses rendements économiques et de développement restent faibles, par rapport aux qualifications disponibles, ce qui nécessite plus d'efforts pour surmonter les contraintes qui minent l'image dont jouit ce bassin en tant que destination touristique préférée des visiteurs marocains et étrangers.

Dans notre travail, nous nous sommes appuyés sur un ensemble d'études académiques et de statistiques officielles, qui se rapportent au sujet, et sur un questionnaire synthétique de terrain, à travers lequel nous avons enquêté sur les différents sites et infrastructures touristiques de 51 douars composant l'aire d'étude, et à travers laquelle nous avons suivi les différents potentiels, qualités naturelles et socioculturelles, infrastructures et services touristiques, qui abondent dans ce bassin.

Mots clés :

Bassin de l'Ourika, géosystèmes, tourisme de montagne, qualifications naturelles et patrimoniales, valorisation, structure d'accueil touristique.

Abstract :

In this article, we intend to address the issue of tourism qualifications and its role in the development of mountainous areas, focusing on the Ourika watershed, which is considered one of the most important touristic destinations in the Western High Atlas. The diversity of its natural and heritage qualifications and its proximity to the city of Marrakesh, could constitute an important basis for attracting investment, especially in infrastructure and accommodation, an important pillar of tourism development and a basis for enhancing its qualities and local resources. the effective mobilization and use of these skills and resources to create integrated tourism activities remains a challenge. The tourism sector in this area faces several problems related to the fact that it developed spontaneously away from clear and planned perceptions by the professionals. Thus, the weak organization remains the distinctive feature of this sector in the watershed, and therefore its economic and developmental returns remain low, compared to the available qualifications, which requires more efforts to overcome the constraints that undermine the image enjoyed by this basin as a preferred tourist destination for Moroccan and foreign visitors.

In our work, we relied on a set of academic studies and official statistics which are related to the subject, and on a synthetic field questionnaire, through which we investigated the different tourist sites and infrastructures for 51 douars composing the study area, and through which we followed the different potentials, natural and socio-cultural qualities, infrastructure and tourism services, which abound in this watershed.

Keywords :

Ourika basin, geosystems, mountain tourism, natural and heritage qualifications, valorization, tourist accommodation structure.

المختزلات Abréviations et sigles

الرمز	معناه	Signification	Abréviation, sigle
ج م	جيومنظومة (فرد ومثنى وجمع)	Global Positioning System.	GPS
ش	شمال	Haut-Commissariat au Plan.	HCP
شـ	شرق	Programme de Développement du Tourisme en Montagne.	PDTM
غ	غرب	Projet Haut Atlas Central.	PHAC
ج	جنوب		
ط إ	طريق إقليمية		
هـ	هكتار		
ن	نسمة		

المقدمة

تعتبر السياحة أحد أهم الأنشطة التي يمكن أن تساهم في تنمية حوض أوريكا، الذي استفاد من أولى التجهيزات السياحية منذ عهد الحماية (محطة أوكايمدن)، لتلبية الحاجيات الترفيهية للأجانب المقيمين بالمغرب. واستمر ذلك بعد الاستقلال، ما جعله يكتسب شهرة سياحية وطنية. وقد ساهم في ذلك قربه من مدينة مراكش (35 كلم) وسهولة الولوجية إليه، وغنى وتنوع المؤهلات السياحية التي يتوفر عليها، على اعتبار أنها تساهم في خلق فرص الشغل وفي الرفع من مداخيل الساكنة وإنعاش مختلف الأنشطة الاقتصادية، وصيانة التراث، وتجاوز إكراهات التقلبات المناخية وما ينجم عنها من عدم انتظام الإنتاج الفلاحي، والضغط على الموارد الطبيعية المحلية، والنقص في البنيات التحتية والتجهيزات الأساسية، وبالتالي تحسين ظروف عيش واستقرار الساكنة بهذا المجال الجبلي.

لكن، وعلى الرغم من المؤهلات والإمكانيات السياحية المهمة، التي يوفرها هذا الحوض، فإن مجاله لا زال يعاني من عدة مشاكل مرتبطة بكون القطاع السياحي بالحوض، والمجالات الريفية عموما، نما تلقائيا وعفويا بعيدا عن تصورات واضحة ومخطط لها من طرف مختلف الفاعلين. وهكذا يظل سوء التنظيم السمة المميزة لهذا القطاع، وبالتالي فمردوديته الاقتصادية غير دالة على الإمكانيات الحقيقية، التي يمكن أن تجنى منه. فالساكنة المحلية لم تستفد جيدا من هذا النشاط، وظلت إلى اليوم تعيش تحت وطأة الفقر والتهميش.

سنحاول في هذه الورقة إبراز واقع حال السياحة الجبلية بالحوض، والوقوف على أهم الخصائص الايجابية والسلبية لهذا القطـاع الحيـوي، ثم تقديم بعض الاقتراحات التي يمكن أن تسهم في ترقيتة وتطويره.

وقد اعتمدنا في عملنا هذا على استمارة ميدانية تركيبية من منظور الدراسة النسقية الشمولية، مخصصة للتجهيزات والبنيات التحتية بالتجمعات السكنية، عملنا من خلالها على جرد مختلف المواقع

والبنيات التحتية السياحية (فنادق، مطاعم، مآوي مرحلية، مخيمات، مواقع أثرية، أضرحة، مواسم إلخ.) لـ 51 دوارا من مجال الدراسة (تقريبا نصف مجموع الدواوير).

تمت الاستعانة في إنجاز هذه الاستمارة بمختلف التقنيات الحديثة كاللوح الإلكتروني لتعبئة الاستمارة وبرقن نصف أوتوماتيكي للمعالجة الرقمية كقاعدة معطيات ولتوحيد النتائج، وبعض البرمجيات المحمولة بالهاتف كالنظام العالمي لتحديد المواقع (*GPS*) لتحديد مواقع مختلف المواقع التي تم جردها في الاستمارة، وبرمجيات أخرى لقياس وتقدير الارتفاع والمسافة وتحديد المسارات التي سلكنا.

وقد تمت المعالجة الإحصائية لقاعدة المعطيات بواسطة برنامج الإكسيل (الجداول المحورية *Tableaux croisés dynamiques*)، التي مكنتنا من حسن تركيب العناصر لاستخراج التفاعلات بينها، واختيار أفضل التوليفات بين مختلف العناصر والمكونات والمتغيرات، وتم تحليل المعطيات من خلال مجموعة من الرسوم البيانية والخرائط، التي توضح موقع ودرجة توفر هذه البنيات السياحية المكونة للحوض حسب هرميتها من الجماعات والج م ومختلف تفرعاتها حتى مستوى الدوار.

1 توطين حوض أوريكا وتقديم جيومنظوماته

يقع الحوض النهري لأوريكا في ش-غ الأطلس الكبير، بين خطي عرض °31 و °31 '30 شـــمالا، وخطي طول °7 '34 و °7 '52 غربا. ويحده ج عالية الأحواض النهرية لكل من وادي سوس ودرعة، وغ حوضي واد غيغاية وإسيل، وشـــ حوضي الزات وكانجي، ويمتد ش ضمن سهل الحوز (الشكل 1).

الشكل 1 موقع وموضع حوض أوريكا.

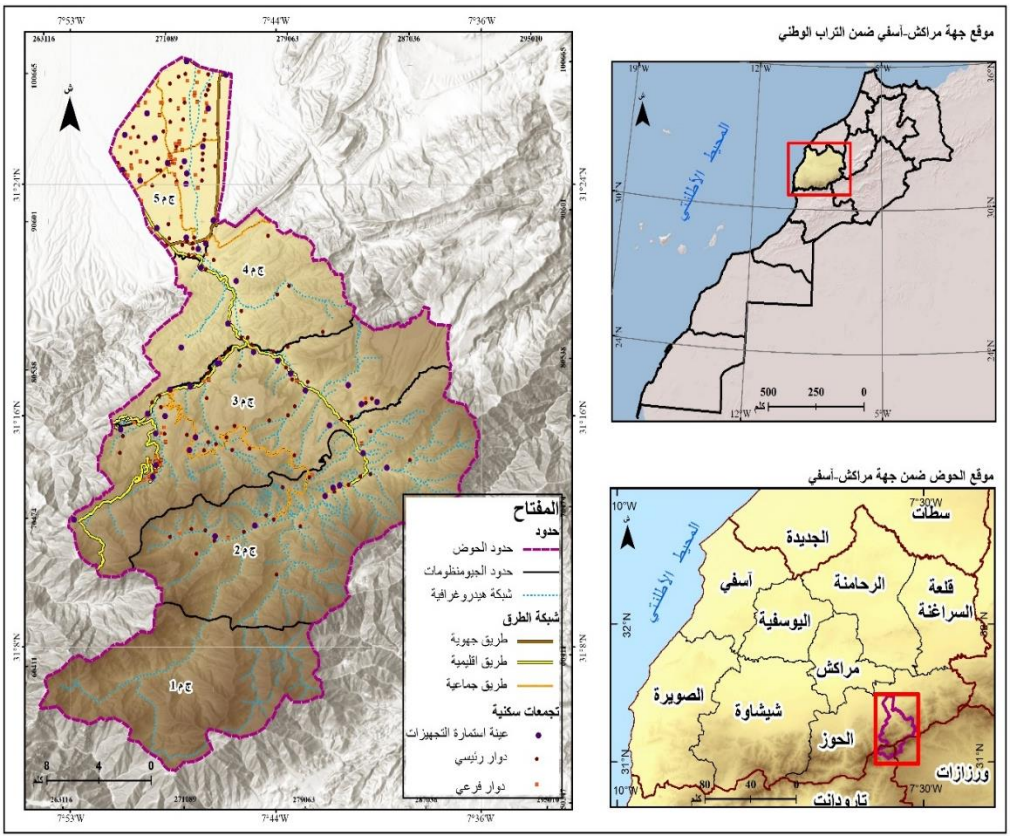

المصدر : إنجاز أوكيناز بالاعتماد على أطلس التقطيع الجهوي، 2011.

يتكون حوض أوريكا من 4 وحدات تضاريسية تتدرج من ش إلى ج : سهل الحوز ومنطقة الدير والمنطقة الهضبية وأخيرا السلسلة المركزية. ويضم 6 أحواض فرعية رئيسية، كما يعتبر من أهم روافد واد تانسيفت.

تبلغ المساحة الإجمالية لهذا الحوض 653 كلم^2، 90% منها تنتمي إداريا لجهة مراكش-آسفي (إقليم الحوز)، فيما تتوزع 10% الباقية بين جهتي درعة تافيلالت (إقليم ورزازات)، وجهة سوس ماسة (إقليم تارودانت). ويتكون أساسا من 5 جماعات : أوكايمدن وستي فاطمة وأوريكا أغمات وتمازوزت، كما يشمل بعض الأجزاء المحدودة من جماعات توبقال وتديلي وأسني.

تصل ساكنة الحوض، حسب إحصاء 2014، إلى أزيد من 66351 ن (HCP, 2014). ويعتبر من بين أهم المناطق الجبلية الحساسة على مستوى جهة مراكش آسفي، لكونه يشكل خزانا مائيا مهما. غير أنه يعد مجال تدهور متعدد المظاهر (انجراف التربة، اجتثاث الغابة، الكوارث الطبيعية، الاستغلال المكثف للموارد الطبيعية، ضعف التجهيزات، الفقر، إلخ.). وهو ما يهدد دوره

الحيوي، باعتباره مصـــدر الموارد المائية والنباتية وعنصـــر التوازن في النظام البيئي للمنطقة. هذا التدهور تتفاعل فيه العوامل الطبيعية من صـــعوبة التضـــاريس والمناخ غير المســـتقر من جهة، والاستغلال والتدبير غير المعقلنين للوسط، من جهة ثانية.

تطبيق المنهاج النسقي بحوض واد أوريكا سمح لنا بتقسيم هذا المجال إلى 5 جيومنظومات (وحدات جغرافية متجانســـة *Géosystèmes*)، بناء على تركيب مجموعة من المعايير، منها ما هو طبيعي (الوحدات التضـــاريسـية، المميزات الجيولوجية، التطور الجيومرفلوجي، التشـكيلات الترابية والنباتية، المناخ)، أو عناصـــر التأنســـن (المعطيات الســـوســـيوديمغرافية وأشـــكال الاســـتغلال الرعيوزراعي والتوفر على التجهيزات).

تتخذ الوحدات الجيومنظومية الخمس اتجاه شـ ش شـ -غ ج غ، تتتابع على شكل درج من ش إلى ج كالآتي :

- ✓ الجيومنظومة 5 (السهل) : يشكل الجزء الجنوبي من سهل الحوز الأوسط سافلة حوض واد أوريكا، فهي عبارة عن مخروط انصباب متوجه إلى الشمال، طوله تقريبا 14 كلم وعرض قـاعدته 12 كلم، تشرف عليه من الجنوب تلال لا يتعدى ارتفاعاتها 1150م (خريطة أوكايمدن- توبقال الطوبوغرافية 1 : 100000)، ساكنتها تتجاوز 34899 ن بكثافة سكانية تصل 477 ن/كلم^2 (HCP, 2014).
- ✓ الجيومنظومة 4 (الدير) : تتميز بارتفاعات ضعيفة (أقل من 2000 م)، يتعلق الأمر بالتلال التي تشرف على مخروط انصباب أوريكا من الجنوب. تضرس هذه الوحدة وتوفرها على مجالات غابوية قلل من الاستقرار البشري بها، إذ لا يتجاوز عدد ساكنتها 5836 ن، بكثافة تقل عن 61 ن/كلم^2 (HCP, 2014).
- ✓ الجيومنظومة 3 (الهضاب العليا) : هي عبارة عن هضبة مجزأة في المركز (الياغور وتمنكار)، ومموجة الظهر، يحدها من ش انكسار تشكي، ومن ج انكسار ميلدسن (BIRON, 1982 ; p49). ويمكن التمييز في هذه الوحدة بين هضبة الياغور، بشرق الحوض، تصل ارتفاعاتها إلى 2730 م، ومنطقة الهضاب العليا، الممتدة بشكل طولي من ش غ باتجاه ج شـ، بارتفاعات تتراوح بين 2000 و 2200 م. تصل ساكنة هذه الوحدة إلى 18733 ن، بكثافة تتجاوز 105 ن/كلم^2 (HCP, 2014)، مشكلة بذلك ثاني أهم ج م من حيث الاستقرار البشري بالحوض.
- ✓ الجيومنظومة 2 (الجبال العليا) : وهي سلاسل جبلية يغلب عليها اتجاه ج غ- ش شـ، يمكن أن يصل فيها الارتفاع إلى 3868 م، كما هو الحال في أعراف برج-ن- أفرا (خريطة أوكايمدن- توبقال الطوبوغرافية 1 : 100000)، لا يتجاوز عدد سكانها 6883 ن، بكثافة تقل عن 37 ن /كلم^2 (HCP, 2014).
- ✓ الجيومنظومة 1 (الباردة) : تقع هذه الوحدة في أقصى الجنوب الغربي للحوض، وتتوفر على أعلى قمة بحوض أوريكا (جبل إفروان 4001 م) (خريطة جبل توبقال الطوبوغرافية 1 : 50000). تعتبر هذه الوحدة الأكثر تضرسا وقساوة للظروف المناخية، وبالتالي فهي شبه فارغة من السكان (إلا من بعض العزبان، التي يؤمها بعض الرعاة في فصل الصيف).

2 السياحة ضمن الاستراتيجية التنموية للبلاد

لا شك أن القرن الماضي كان عصر التكنولوجيا والتقدم في مختلف المجالات (الصناعة، الإعلاميات، والاتصالات إلخ.)، وفي الوقت نفسه برزت الحاجة الملحة للترفيه والسياحة، بعد تحسن القدرات الشرائية ووسائل النقل والمواصلات.

في المغرب، كما في باقي الدول النامية، اتخذ النشاط السياحي كرافعة للتنمية السوسيو-اقتصادية (جلب العملة الصعبة)، وذلك بتشجيع من صندوق النقد الدولي والبنك العالمي وباقي المنظمات غير الحكومية العالمية. وبهذا لم ينحرف المغرب عن الاستراتيجية التنموية، السائدة إبان الحماية الفرنسية، من خلال الاستمرار في المراهنة على القطاعين الفلاحي والسياحي، الذين حظيا بالأسبقية في سياسة الدولة.

شهد المخطط الثلاثي 1965-1967 الملامح الأولى للسياسة السياحية، حيث تم تخصيص 6,4% من ميزانية الدولة لتشجيع القطاع السياحي (MOUDOUD, 2000 *in* ADARDAR, 2000). وتم على إثرها إطلاق مجموعة من الاستثمارات العمومية، لتهيئة المناطق السياحية الكبرى ذات الأولوية[2]، تولدت عنها مجموعة من المركبات السياحية الراقية، تمركزت في معظمها بالمناطق الساحلية، لتلبية الطلب على المنتوج الساحلي السائد آنذاك (أقوضاض، 2004).

تحملت الدولة أعباء الاستثمار وتمويل كل المشاريع السياحية، وما يرتبط بها من تهيئة وتجهيز ودعاية في المخططين الخماسيين 1968-1972 و 1973-1977. كما شهدت هذه الفترة القيام بمجموعة من الإجراءات التشجيعية التنظيمية والتشريعية لتسهيل إقلاع القطاع السياحي (أقوضاض، 2004).

ولم يتم الحديث عن المجال الجبلي، كمجال سياحي يتطلب التهيئة والإعداد، إلا مع المخطط الاقتصادي والاجتماعي الخماسي 1978-1982. وهو ما تزامن مع ارتفاع الطلب على المنتوجات السياحية المرتبطة بالطبيعة وحب المغامرة والإثارة، ليتم التركيز على المجال الجبلي الأطلسي، وخصوصا الأطلس الكبير الأوسط، والذي شهد إنجاز مجموعة من المشاريع التنموية (MOUBCHIR, 2009).

ففي سنة 1982 انطلق مشروع تنموي يحمل اسم "*مشروع الأطلس الكبير الأوسط*" والمعروف اختصارا بـ (*P.H.A.C*)، بجماعة تبانت المنتمية لإقليم أزيلال. ويهدف إلى الاهتمام بالأنشطة الرعي-زراعية والصناعة التقليدية، كما أنه خصص حيزا مهما للسياحة، وحدد نوعية السياحة المراد تطويرها في المنطقة الجبلية المعتمدة على الجولات في رحاب جبل مكون (4076م). بعد استحسان الساكنة للنتائج المحصل عليها من المشروع، بدأ العمل انطلاقا من سنة 1987 على بلورة مشروع آخر أطلق عليه اسم "*برنامج دعم السياحة الجبلية*" (*P.D.T.M*)، والذي هم 4 جماعات قروية، 3 منها بإقليم أزيلال وواحدة بإقليم ورزازات[3]، وذلك في إطار التعاون المغربي الفرنسي.

---

[2] - هذه المناطق هي منطقة طنجة، منطقة تطوان-ريستنكا-سمير، منطقة الحسيمة، منطقة أكادير، الجنوب الكبير، جولات المدن السلطانية العتيقة. وتركيز المخطط على هذه المناطق، دون غيرها، كان مبررا بضعف الإمكانيات المالية للدولة آنذاك.

[3] - هذه الجماعات هي : تبانت وأيت بوولي وزاوية أحنصال من إقليم أزيلال وجماعة إغيل مكون من إقليم ورززات.

وكان من بين أهداف هذه التجربة : خلق تنمية سياحة جبلية متلائمة مع البيئة والوسط السوسيو-ثقافي، وخلق بنيات تحتية، وتكوين مهنيين في القطاع، والترويج للسياحة الجبلية في الديار الأوربية، وإحداث مؤسسات حكومية لتدبير الشأن السياحي بالمنطقة. وتم إنشاء مركز لتكوين المرشدين السياحيين المتخصصين في هذا النوع من السياحة بمركز التكوين لمهن الجبل بتابانت، وأحدثت مسالك للجولات الجبلية. وكانت حصيلة هذه التجربة الرائدة لتنمية الأطلس الكبير الأوسط هي استقطاب 60000 سائح أجنبي سنويا، وإعداد 22 مأوى مرحليا من طرف الساكنة المحلية، وتكوين 380 مرشدا متخصصا في السياحة الجبلية (بوجروف، 2007 ؛ الدكاري، 2008 ؛ MOUBCHIR, 2009).

وعلى الرغم من تعدد التجارب، المشار إليها أعلاه وبعض التدخلات الأخرى المتفرقة هنا وهناك، فإن السياحة الجبلية والقروية عموما لا زالت لا ترقى إلى مثيلتها الشاطئية، ومرد ذلك لطبيعة الاهتمام بكل قطاع على حدة، وفي نوعية الاستثمارات الموظفة في كل منهما.

عرف القطاع السياحي بالمغرب انتعاشا مهما في السنوات الأخيرة، أسهمت فيه عدة عوامل، منها ما هو خارجي، مرتبط بتراجع الإقبال على بعض الوجهات السياحية المنافسة للمغرب، نتيجة عدم الاستقرار الذي تعرفه هذه الدول مؤخرا (مصر، تونس)، في مقابل استتباب الأمن والاستقرار بالمغرب، وما هو داخلي، مرتبط برؤية 2020، التي يتم تطبيقها في المغرب، والتي كانت تهدف إلى جعل المغرب ضمن الوجهات العالمية العشرين المفضلة للسياح في أفق 2020.

كانت رؤية 2020 تطمح إلى تجاوز المركزية السياحية حول الوجهتين السياحتين مراكش وأكادير، من خلال تبني مقاربة مندمجة، تهدف إلى تهيئة مجموعة من المجالات الترابية الوطنية لإبراز مؤهلاتها، وذلك بخلق 8 مناطق سياحية[4]، تجذب الأنظار، على المستويين الوطني والدولي، من خلال تقديم كل وجهة لتجربة متكاملة في تنسيق مع باقي الجهات.

تترجم مختلف مشاريع تنمية السياحة الجبلية نية الدولة في تدشين منتوج سياحي جديد وتوسيع دائرة تسويقه وترويجه، واستعماله كأداة لمعالجة بعض المواقع الجبلية من معضلة التخلف الاقتصادي والبؤس الاجتماعي، الذي يمس معظم المجالات الجبلية بالمغرب (أقوضاض، 2004). وهذا باعتبار السياحة الجبلية خصوصا، والقروية عموما، من الأنشطة الواعدة، التي ستمكن من در مداخيل مهمة على ساكنة هذه المناطق، عبر خلق فرص الشغل وإنعاش الاقتصاد المحلي (البقصي وأعنوز، 2014)، والمحافظة على المقومات الطبيعية والبيئية المحلية، الجهوية والوطنية.

3 حوض أوريكا : مجال غني بالمؤهلات الايكولوجية والثقافية

يقدم حوض أوريكا منتوجات سياحية مختلفة، للذين يرغبون في الترويح عن النفس وتخفيف ضغوط الحياة اليومية، ويوفر لعشاق الطبيعة بيئة طبيعية صحية غنية بالمناظر الطبيعية والثقافات الأصلية، وهي كلها عوامل تعزز معدل العودة إلى الحوض.

تتم زيارة الحوض على مدار السنة، غير أنه يتمتع بشعبية كبيرة خلال موسمي الصيف والربيع. فجمال المناظر الطبيعية من الأسباب التي ترفع نسبة تردد الزوار في هذين الموسمين، ومع

[4] - هذه الجهات هي : 1 سوس الصحراء الأطلسية، 2 الجنوب الأطلسي الكبير، 3 مراكش الأطلسي، 4 الأطلس ووديانه، 5 المغرب الأطلسي، 6 المغرب المركزي، 7 المغرب المتوسطي، 8 الرأس الشمالي (موقع الوزارة https ://smit.gov.ma).

ذلك تستمر الرحلات اليومية القصيرة وعطل نهاية الأسبوع خلال بقية السنة، وخاصة من قبل السياح الأجانب.

يرتبط ازدهار النشاط السياحي بالحوض بمجموعة من العوامل، من أبرزها الإمكانات والمؤهلات الطبيعية وعذرية المشاهد الطبيعية والخصوصيات السوسيوثقافية (مآثر تاريخية ومواقع أركيولوجية، عادات وتقاليد، مواسم، إلخ.) والبنيات التحتية والخدمات السياحية (خدمات الإيواء، الإطعام، التنقل والمواصلات إلخ.)، وهي كلها عوامل سيساهم الاستغلال الجيد لها في خلق منتوج سياحي متنوع ومتكامل ومتميز، سيمكن من استقطاب المزيد من المشاريع السياحية. فما هي إذن المؤهلات السياحية المتاحة بالحوض ؟ وما هي أهم الإكراهات التي تعيق التوظيف الأمثل لها سياحيا ؟ وكيف يمكن تطوير وتحسين أداء هذا النشاط باعتباره رافعة للتنمية بالحوض ؟

1.3 المؤهلات الطبيعية

يتميز الحوض بموقعه بظهير مدينة مراكش، أكبر المدن السياحية المغربية، ويزخر بإمكانات طبيعية في غاية الأهمية، من قبيل المشاهد الغابوية الخلابة والأشكال الجيولوجية والجيومرفولوجية (الشكل 3). ويتوفر على غطاء نباتي طبيعي متنوع، يشكل غابات ذات قيمة بيولوجية واقتصادية مهمة. وهي مكونة من السنديان الأخضر، التويا المفصلية والعرعر بمختلف أنواعه : الأحمر، الشوكي والفواح، ثم الدوم والتوزالة، بالإضافة إلى مجموعة من الأعشاب العطرية والطبية.

يتوفر الحوض أيضا على تنوع حيواني مهم، مكون من الثدييات (القردة، والخنازير البرية، والأرانب)، والزواحف (الثعابين وبعض السحالي كالحرباء)، ثم الطيور كالحجل *(Perdreaux)*، الحمام الأزرق الطوراني *(Pigeons bisés)*، الورشان المألوف *(Palombes)*. إن وجود عدد كبير نسبيًا من الخنازير والأرانب والطيور، التي تعيش في حوض أوريكا، يبين بوضوح أهمية هذه الغابة وإمكانيات القنص بها (DREFLCD, 2002).

يتم استغلال هذه الإمكانيات الحيوانية المهمة في تنشيط القطاع السياحي بالحوض، من خلال تنظيم مجموعة من الجولات الخاصة بالقنص. وتسهر إدارة المياه والغابات على تنظيم هذا النشاط بتحديد عدد من المحميات للقنص، يتم استغلالها بشراكة مع مجموعة من الجمعيات المحلية (أكيوار وتخفرت[5] إلخ.).

يسمح وجود الأجراف المتقاطعة مع الوديان بتكوين مجموعة من الشلالات الطبيعية، من أهمها الشلالات السبع بموقع ستي فاطمة، والتي تساهم في جلب أعداد مهمة من الزوار الراغبين في الترويح عن النفس من مختلف المدن المغربية، والاحتماء من حر المدينة الحمراء في فصل الصيف (الصور 1-4).

يعتبر الحوض متنفسا لهواة ممارسة تسلق الجبال والمشي لمسافات طويلة والتزلج والترفيه والاستمتاع بالقرب من المجاري المائية، فهو منتجع صيفي وملاذ في أوقات الحر. وتنظم جولات للمشي والتسلق باتجاه قمة توبقال وبحيرة إيفني، ويمارس التزحلق على الجليد بمحطة أوكايمدن في فصل الشتاء، بينما يوفر فصل الربيع لوحات فنية طبيعية ساحرة، تغري هواة النزهة من مدينة مراكش ونواحيها.

5 - حسب إفادة عضو من جمعية الدوار أثناء إجراء استمارة التجهيزات، أنشئت هذه المحمية في محيط دوار تخفرت سنة 2014، بشراكة بين مديرية المياه والغابات وإحدى الجمعيات، وتضم أزيد من 70 منخرطا.

الصور 1- 2- 3-4 بعض المشاهد الطبيعية الخلابة وقرد فضولي يستكشف منزلا.

مشهد طبيعي من موقع أغبالو.	مشهد من البحيرة الاصطناعية بأوكايمدن.
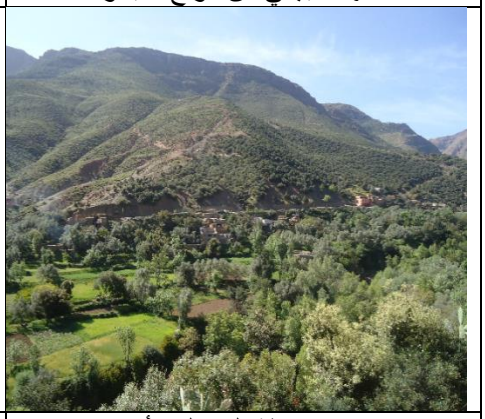	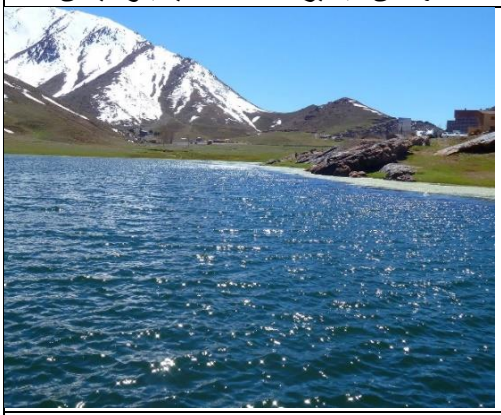
مشاهد من محطة التزحلق بأوكايمدن (2018/02/12).	القرد المكاك يلج منزلا بمنطقة أسكاور

المصدر : بعدسة أوكيناز، 2018/04/02.

لا يقتصر النشاط السياحي بحوض أوريكا على المواقع المشهورة كأوكايمدن، وستي فاطمة، ووالماس، وأغبالو، بل تنتشر التجهيزات السياحية (فنادق، بازارات، مقاهي، مطاعم، ومحلات تجارية، خيام أو أكشاك للجلوس بالقرب من الواد إلخ.) والزوار على طول الواد الرئيسي، ابتداء من اثنين أوريكا إلى ستي فاطمة، إذ يغصّ هذا الشريط كاملا بالزوار خلال فصل الصيف.

يعتبر موقع ستي فاطمة ومحطة أوكايمدن نقطتي انطلاق لسلسلة من النزهات القصيرة (يوم أو نصف يوم) باتجاه الشلالات السبعة وبعض المشاهد الغابوية، أو جولات طويلة نسبيا (2 إلى 5 أيام) باتجاه هضبة الياگور، حيث تتواجد مجموعة من النقوش الصخرية، أو صعودا للمنتزه الوطني لتوبقال (قمة توبقال 4167 م، وبحيرة ايفني إلخ.) (الجدول 1، الشكل 3).

الجدول 1 وصف مسارات الجولات التي تنطلق من الحوض (أوكايمدن، ستي فاطمة).

نقطة الانطلاق	المراحل الرئيسية	نقطة الوصول	مدة الجولة (يوم)	بنية الإيواء
أوكايمدن	تشديرت، إمليل، مأوى Refuge، قمة توبقال	أرمد	5	مأوى Refuge, gite
	عزيب ليقمت، تزي نوراين	أمسوزات	3-4	مأوى، مخيم مؤقت
	تزي ن-عدي، تشديرت، بويكنوان، تزي ليقمت، وانسكرا	تمترت	3	مأوى Refuge, gite
	تزي ن-عدي، تشديرت، بويكنوان، تزي ليقمت، تزي ن-تغلين	بحيرة إيفني	4	مخيم مؤقت Refuge
	أكونس، تمكيست، تمشي، ستي فاطمة	أوريكا	2	مأوى
	تزي ن-عدي، تمكيست (وادي ايمنان)، وانسكرا، أيت سوكا، تمترت	إمليل	2	مأوى
ستي فاطمة	تمشي، إعباسن، تاشديرت، وانسكرا، تيزي ليقمت، أسيف تنزر، تزي وانرار، تزي نواري، تمزكين	أمسوزارت	5	مأوى، مخيم مؤقت
	توردو، تمشي، تمكيست، أنميتر، أكونس	أوكايمدن	1	مخيم
	توردو، أسيف-ن-تفني، تزي-ن-وايري	أمسوزارت	3-4	مأوى، مخيم مؤقت
	أنفلي، تزي-ن-تمترت، أسيف نوفرا، تزي نومشيشا، عزيب تنزر، تزي-ن-وايري	أمسوزارت	3-4	مأوى، مخيم مؤقت
	محطة أوكايمدن، بويكنوان، تزي ليقمت، تزي ن-وانرار، بحيرة إيفني، تزي نتغارت، سيدي شمهروش، تزي ن-تدات، قمة توبقال	أرمد	6	مأوى، مخيم مؤقت
	تمشي، روفيج Refuge، قمة توبقال	إمليل	4	مأوى، مخيم مؤقت

المصدر : (ELBOUZIANY, 2015).

يقع جزء من المنتزه الوطني لتوبقال ضمن حوض أوريكا. وهو ما يوفر إمكانيات ومؤهلات سياحية إضافية مهمة للحوض (مشاهد نباتية وحيوانية وأركيولوجية)، ويتيح إمكانية تنظيم مجموعة من الجولات السياحية، انطلاقا من ستي فاطمة باتجاه مجموعة من المواقع السياحية بالمنتزه (قمة توبقال، بحيرة إيفني) مرورا بمجموعة من المآوي الجبلية المحدثة في مسارات هذه الجولات.

وتقع محطة أوكايمدن للتزحلق، التي توفر أفضل الشروط لممارسة الرياضات الثلجية[6] والاستمتاع بالمشاهد الطبيعية، ضمن أقدم منتزه وطني (توبقال)، وتستقطب مئات الآلاف من الزوار المغاربة والأجانب، خصوصا في موسم تساقط الثلوج.

[6] - قربها من مدينة مراكش أهم المدن السياحية المغربية (75 كلم)، فوق مساحة 300 هـ على ارتفاع يتراوح ما بين 2600 و 3270م، توفرها على مشاهد بانورامية مطلة على أعلى القمم الأطلسية، وجود موقع النقوش الصخرية القديمة، توفرها على بنيات تحتية (الماء الشروب، الكهرباء، وشبكة الهاتف)، تجهيزها بـ 6 مصاعد كهربائية للتزحلق.

2.3 المؤهلات الثقافية والتراثية

تنبني السياحة الثقافية على السفر للاطلاع والتمتع بالتراث الثقافي المادي واللامادي، كالمواقع الأثرية والتاريخية والدينية وأنماط الحياة المختلفة والعادات والتقاليد الأمازيغية، وأسلوب عيش الشعوب في مناطق الاستقبال، وثقافاتهم القديمة والمعاصرة، وموروثاتهم الحضارية.

ويعتبر الأطلس الكبير، بما فيه حوض أوريكا، مجالا للثقافة الأمازيغية منذ فجر التاريخ. وقد عملت الساكنة على تشكيل المشاهد، انطلاقا من أماكن استقرارهم بالأودية، من خلال شق السواقي وبناء المدرجات الزراعية وتنظيم مجالات رعي قطعانهم، كما عملوا على مراكمة تراث معماري غني ومتكيف مع البيئة ومع المحاط الفلاحي كأساس الحياة الاقتصادية والثقافية، التي تميزت بالتوازن والاستمرارية (المباركي، 2010).

يزخر الحوض بمجموعة من المساجد والزوايا والأضرحة والمقابر والمجالات المقدسة، التي تعتبر من المعالم الدينية الرئيسة، ولها قيمة دينية وتراثية مهمة. فإذا كانت المساجد تمكن من رصد حضور الصلاة في الفضاء العام، فإن الزوايا تتميز بكونها تشكل مجالا روحيا واجتماعيا وسياسيا أدى ولا زال دورا مهما في تنشيط الحركة الفكرية والثقافية وحتى السياسية. أما الأضرحة فهي تعبير عن التقوى والورع الشعبيين، ووظائفها عديدة، إذ وفرت الحماية للضعفاء سابقا، واعتبرت ولا تزال قبلة لشريحة مهمة من المجتمع للزيارة والتبرك، في حين تشكل المقابر مكانا مقدسا ومحترما (المباركي، 2010 ؛ أحمامو 2015).

فكما يظهر من معطيات الشكل 2 أن كل التجمعات السكنية المستجوبة (51 دوارا) تتوفر على مساجد (80% تتوفر على مسجد واحد و 14% على مسجدين)، وحوالي 78% منها على مقابر، 22% على مزارات مهمة، وأقل من 8% تتوفر على الزوايا، وهذه الأرقام تختلف من جيومنظومة إلى أخرى (الشكل 2).

الشكل 2 التجهيزات الدينية والروحية بحوض أوريكا

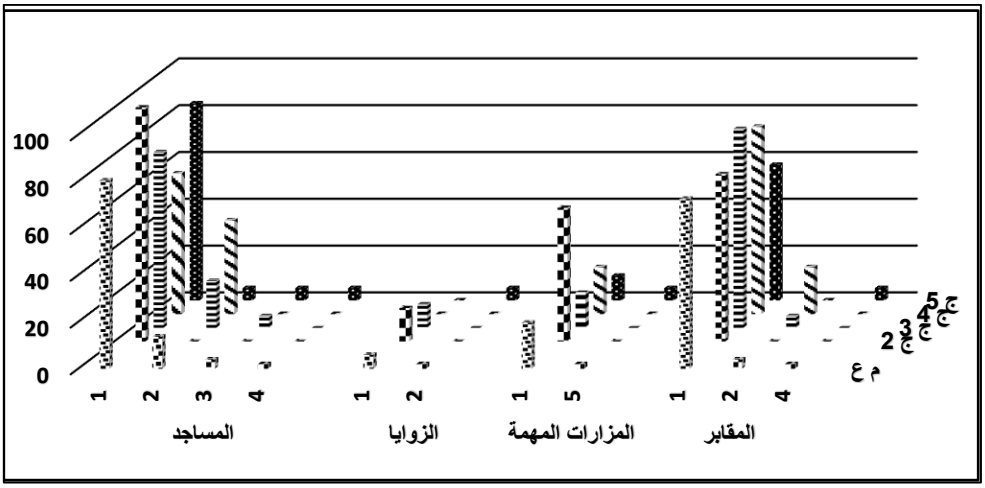

المصدر : أوكيناز، استمارة التجهيزات (2017-2018)، معالجة ذ نبيل لحسن.

تنعقد بعض المواسم والمهرجانات الثقافية حول بعض هذه الزوايا والأضرحة (ستي فاطمة، سيدي فارس)، وغالبا ما تمزج بين الطابع الاقتصادي والمجتمعي والديني. ومن أهم المواسم المنظمة بالحوض نجد موسم ستي فاطمة يوم 12غشت، وسيدي علي أوفارس، الذي يتزامن مع المولد النبوي، وموسم أوكايمدن، الذي يقام يوم 10غشت احتفالا بافتتاح مراعي أوكايمدن[7]، وموسم أدغوغن بأغمات، في شهر أكتوبر. وتشكل هذه المواسم فرصة لعرض التراث الثقافي المحلي وتثمينه، أو كما قال المباركي : فالمواسم والمهرجانات الثقافية تشكل مادة دسمة للسياحة الثقافية وبامتياز، على اعتبار أنها المرآة التي تعكس بصدق ما تختزنه الذاكرة الشعبية من حمولة ثقافية وتراثية متجذرة في أعماق التاريخ (المباركي، 2010)، غير أن صداها لا يتعدى المستوى المحلي.

[7] - يتم منع الرعي في أكدال أوكايمدن ابتداء من 15 مارس، للسماح بتكون ونمو الموارد الكلئية، استعدادا لافتتاح المرعى يوم 10 غشت.

الجدول 2 توزيع بعض المواسم المنعقدة بالحوض.

اسم الموسم	نوعه	تاريخه	الج م	مدته (أيام)	المنظم للموسم
أوكايمدن	روحي/افتتاح المراعي/ تجاري	10غشت	3	3	الساكنة
ستي فاطمة	روحي	12غشت	2	3	الساكنة
أدغوغن	فلكلوري	أكتوبر	5	7	جمعية
سيدي علي أوفارس	روحي	المولد النبوي	3	3	الساكنة

المصدر : أوكيناز، استمارة التجهيزات (2017-2018).

وتشكل جمعة أغمات مركزا سياحيا خاصا، كمدينة ذات زخم تاريخي كبير (عاصمة مغراوة قديما)، كانت تمر منها معظم القوافل التجارية القادمة من الصحراء. وقد استقر بها المرابطون، قبل أن ينتقلوا منها إلى تأسيس عاصمة ملكهم مراكش سنة 1062 م. وشكلت أغمات (قبل تأسيس مراكش)، ملتقى للعلماء والأدباء والشعراء من مختلف الأصقاع (السودان الأندلس). وفيها نفي أمير غرناطة عبد الله بن زيري، وأمير إشبيلية المعتمد بن عباد، بعد عزله عن الحكم، من طرف يوسف بن تاشفين المرابطي، وفيها بقي إلى أن مات ودفن بها.

الصورتان 5- 6 ضريح المعتمد بن عباد وخزانته وحفريات أثرية بجمعة أغمات

ضريح المعتمد بن عباد بأغمات.	جانب من المآثر التاريخية المكتشفة بأغمات.
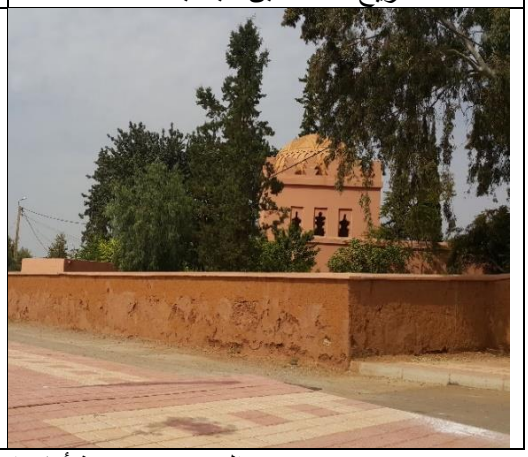	

المصدر : بعدسة أوكيناز، 2017/04/12.

تم اكتشاف مجموعة من المعالم التاريخية ما بين 2005 و 2014، من بينها : بقايا سور ممتد لمئات الأمتار، وبقايا قنوات ري ومساكن عتيقة، حمام أثري (2005)، وبقايا لقصر مرابطي هُجِر

في القرن 13 (2008)، والمسجد الوطاسي وبقايا محرابه (2012)، ليتم استخراج حوض حجري منقوش من قاعة الوضوء الخاصة بالمسجد (2014) (فخر الدين، 2015).

تشكل هذه المعالم التاريخية، بالإضافة إلى ضريح المعتمد بن عباد[8]، عناصر جذب سياحي مهمة، إذ يتم تنظيم مجموعة من الرحلات الجماعية للسياح الأجانب، الإسبان خصوصا، لزيارة ضريح المعتمد بن عباد. ومن المؤكد أن عدد السياح سيزيد بعد إتمام المشروع العلمي، الذي يهدف إلى إصلاح وتقييم وتنمية المنطقة، باعتبارها إحدى المنعطفات المهمة في تاريخ المغرب في القرون الوسطى. إنشاء متحف بأغمات، يضم المواد التي تم اكتشافها بواسطة الحفريات والأبحاث الأثرية، إعادة الاعتبار للتراث والتعريف به على المستوى السياحي.

أشكال المساكن الأمازيغية الأصيلة (ترابية أو حجرية)، تقدم مشاهد أصيلة لزوار الحوض. وتفرض هذه المساكن جاذبيتها، من خلال هندستها المتميزة واستعمالها للمواد المحلية وكونها تترجم الخبرة والمعرفة المحلية. هذه المساكن، المتجمعة في سفوح الجبال، تقدم صورة مدهشة للزوار، خصوصا السياح الأجانب، وتجعلهم فضوليين لاكتشاف هذه القرى عن قرب.

خلفت المجتمعات الإنسانية، التي تعاقبت على الحوض منذ فجر التاريخ بصماتها، التي شكلت فيما بعد تراثا غنيا يقدم بعض الإشارات على أنماط عيش الإنسان آنذاك، ومن أهمها، على مستوى الحوض، النقوش الصخرية بمواقع أوكايمدن، تمنكار، الياگور، والتي يعود عمرها لأزيد من 4000 سنة (الشكل 3).

وتشكل الصناعة التقليدية نشاطا اقتصاديا رائجا بالحوض، إذ تشكل حوالي 20% من مجموع الأنشطة (BELKZEZ, 2011)، خصوصا بالنسبة لصناعة الفخار والأواني الخزفية ونسج الزرابي وبعض الملابس المحلية.

يعتبر الفخار من الحرف القديمة والمترسخة ثقافيًا بالحوض، خصوصا بدواري تافزة وأنرار، حيث تتركز أهم الوحدات الحرفية الصغيرة لإنتاج مجموعة من الأواني الخزفية، مستفيدة من الخبرات المتوارثة عن الأجداد في هذا المجال. ويتم عرض المنتوجات الفخارية للبيع في مجموعة من البازارات والأكشاك على طول الوادي. وتجد إقبالا مهما من طرف الزوار المغاربة والسياح الأجانب على حد سواء.

يعد النسيج من بين المؤهلات التي يرتكز عليها النشاط السياحي بالحوض، فهو فن حافظ على قيمته الرمزية، مع استمرار النساء في النسج مهما كان عمرهن أو خلفيتهن الاجتماعية، لتلبية حاجيات بيوتهن أو للبيع في المناسبات أو للسياح، حيث تعرض المنتوجات التي يتم نسجها (الزرابي، والجلباب الصوفي) في البازارات المنتشرة على طول طريق الوادي.

[8] - حسب إفادة محافظ ضريح المعتمد بن عباد، أثناء إجراء استمارة التجهيزات. وصرح أن هذا الضريح تم تأسيسه سنة 1956، وأعيد إصلاحه عدة مرات. وتشرف عليه وزارة الثقافة، والدخول إليه بالمجان، لكن بالرغم من ذلك فالعدد السنوي للزوار ضعيف نسبيا، ومعظم الزوار إسبان.

الشكل 2 المؤهلات الطبيعية والثقافية بحوض أوريكا.

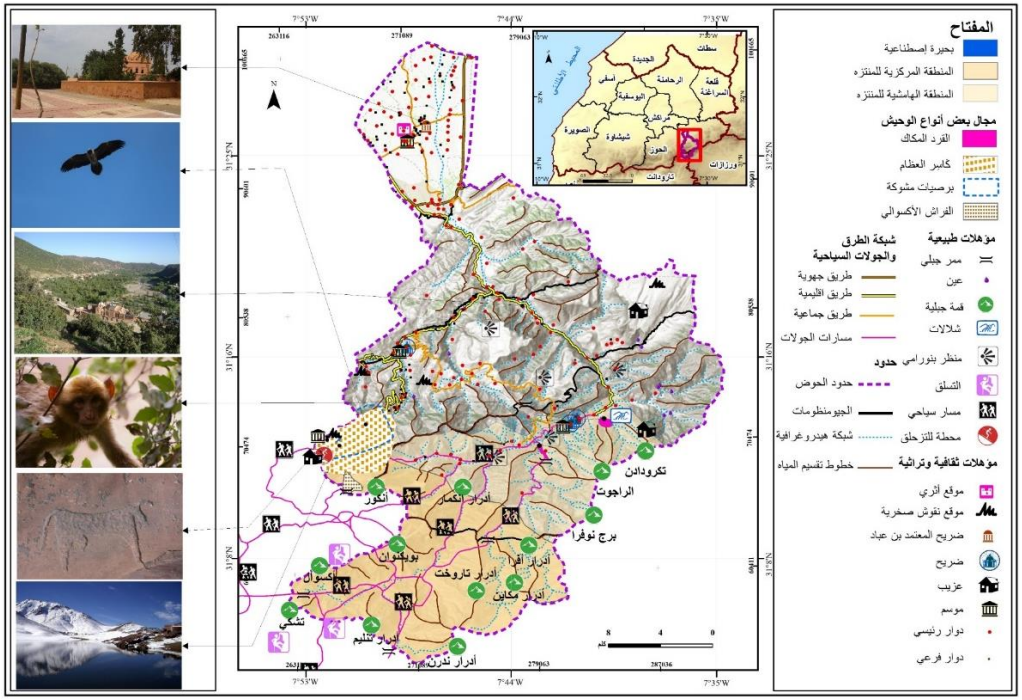

المصدر : DREFLCD, SD ; ELBOUZIANY, 2015 ؛ العمل الميداني 2016-2018.

4 الإكراهات واقتراح الحلول

1.4 بنية إيوائية دون الإمكانيات السياحية المتوفرة

أضحت مجموعة من المناطق الجبلية في العقود الأخيرة، ومن ضمنها حوض أوريكا، تراهن على القطاع السياحي، على اعتبار أنه أصبح يشكل أحد المكونات الأساسية في إعداد التراب، ورافعة أساسية لتنمية هذه المجالات، التي ظلت تعرف تأخرا كبيرا، على الرغم من توفرها على موارد ومؤهلات سياحية كبيرة (مشاهد طبيعية، موارد مائية، تنوع ثقافي، سكن قروي تقليدي، مآثر تاريخية ومواقع أركيولوجية إلخ.). هذه المؤهلات شكلت حافزا لاستقطاب قسط وافر من الاستثمارات، خصوصا في البنيات التحتية، التي تعتبر عصب التنمية السياحية وأساس تثمين مواردها المحلية (حمدوني علمي وآخرون، 2014 ؛ شتو وحمجيق، 2014).

تعتبر البنيات التحتية والتجهيزات السياحية من طرق ومسالك وفنادق ومآوي ومطاعم[9] إلخ.، من الركائز المهمة لإقلاع النشاط السياحي وتطوره بمجال معين، إلى جانب المؤهلات الطبيعية والثقافية.

استفاد الأطلس الكبير، وخصوصا حوض أوريكا، من أولى عمليات التجهيز والإعداد السياحي، حيث تم إنشاء محطة أوكايمدن السياحية منذ فترة الحماية (1934). وذلك من خلال شق مسلك انطلاقا من تحناوت، ليتم في حدود سنة 1953 إنشاء 3 مصاعد للتزلج، وبناء النادي الألبي الفرنسي ومجموعة من الإقامات الخاصة (شاليهات)، ووحدة عسكرية. وكان يتردد عليها الأجانب المقيمون بالمغرب آنذاك. بعد فترة ركود، دامت تقريبا 10 سنوات، استؤنف الاهتمام بها سنة 1936، حيث عملت وزارة الأشغال العمومية على إنجاز تصميم لتهيئتها، وإنشاء خط للكراسي المتحركة بسعة 600 متزحلق في الساعة.

بعد الاستقلال استمرت أشغال توسيع المحطة، وتحسين جودة الطريق، لتقليص مدة الوصول من 3 ساعات إلى واحدة[10]، وتم إحداث 4 مصاعد ميكانيكية جديدة تتسع لـ 3500 متزحلق.

وفي السبعينيات عمل المكتب الوطني للماء والكهرباء على ربط المحطة بشبكات الماء الشروب والكهرباء والهاتف، كما تم إنجاز محطة لتصفية المياه المستعملة، وبحيرة اصطناعية بمساحة 2,5 هـ (أقوضاض، 2004. 2005 ,BELLAOUI ; 2009 ,MOUBCHIR).

حاليا يقدم الحوض للسياح شبكة من الوحدات السياحية المتنوعة (الفنادق والمطاعم، النزل والملاجئ (*Auberges et refuges*)، مآوى جبلية[11] (*Gîtes de montagne*)، مخيمات

---

[9] - لا يقتصر تعريف البنيات التحتية في القطاع السياحي على الجوانب المادية الصرفة من مدارات سياحية، وشبكة طرقية، ومؤسسات الإيواء والتجهيزات المرافقة لها أو المندمجة معها مثل المطاعم والمقاهي، ومحلات بيع التحف ومنتجات الصناعة التقليدية (بازارات)، بل تشمل أيضا كل الخدمات المقدمة للسياح كالإرشاد والمرافقة والتنشيط (الدكاري، 2008).

[10] - حيث تم تغيير طريق الولوج للمحطة من تحناوت تزرك عبر حوض غيغاية، إلى حوض أوريكا، عبر الطريق التي تصنف حاليا كطريق إقليمية 2030، والتي تتفرع عن الطريق الإقليمية 2017، المؤدية إلى ستي فاطمة، قبل 1 كلم تقريبا من دوار أغبالو.

[11] - المأوى مؤسسة للإيواء والإطعام من حجم صغير تقع خارج المجموعات العمرانية الحضرية في وسط طبيعي. ويجب أن تتيح لزبنائها الاختيار بين أطعمة مختلفة مدرجة في قائمة ووجبات محددة (انظر الظهير

(Campings)، مخيمات مؤقتة *(Bivouacs)*. وتنتشر المطاعم والوحدات الفندقية (مصنفة وغير مصنفة) بمجموعة من المواقع السياحية (تيماليزن، أغبالو، والماس، أسكاور، ستي فاطمة، ايمي ن-الغار، محطة أوكايمدن)، على طول الطريقين الإقليمين 2017 المؤدية لستي فاطمة و 2030 إلى أوكايمدن. وتنتشر الملاجئ والمساكن الجبلية في مختلف المجالات السياحية بالحوض، وعلى طول مسارات الجولات المنظمة، باتجاه أوكايمدن والياگور والمنتزه الوطني لتوبقال وبحيرة ايفني إلخ.).

الجدول 3 الطاقة الإيوائية المصنفة في حوض أوريكا.

الجماعة	عدد المؤسسات	القدرة الإيوائية (عدد الأسرة)
أوكايمدن	4	278
غمات	6	255
أوريكا	8	81
ستي فاطمة	4	28
تمزوزت	4	-
المجموع	**26**	**642**

المصدر : DELEGATION DU TOURISME DE MARRAKECH *in* ABHT, 2016, a.

تبقى القدرة الإيوائية من المؤسسات الفندقية المصنفة (642 سريرا) غير معبرة عن حجم وأهمية النشاط السياحي بالحوض، إذ لا تمثل إلا 18% من القدرة الإيوائية على مستوى إقليم الحوز، والتي تصل إلى 3484 سريرا حسب معطيات مونوغرافية الإقليم (PROVINCE D'ALHAOUZ, 2010).

تتركز معظم هذه المؤسسات بجماعات أوكايمدن وغمات وأوريكا، بينما تتوفر جماعة ستي فاطمة على أصغر بنية إيوائية بالحوض (الجدول 3). ويمكن تفسير هذا التوزيع بعدة أسباب، لعل أبرزها : الاهتمام الذي أعطي لأوكايمدن، كمحطة لممارسة التزحلق منذ عهد الحماية وبعد الاستقلال، وما رافق ذلك من تركز فروع لبعض المؤسسات السياحية الكبيرة، توفر مجالات مناسبة لإنشاء وحدات فندقية مصنفة بأغمات وأوريكا وأوكايمدن. بالمقابل، فأغلب مجال ستي فاطمة أكثر تضرسا، خصوصا بالقرب من المواقع السياحية المعروفة، غير أن ذلك لم يمنع من إنشاء العشرات من الفنادق الصغيرة الغير مصنفة. تم تحديد أكثر من 10 فنادق غير مصنفة بستي فاطمة (استمارة التجهيزات).

قدر المالكي البنية الإيوائية للحوض في حوالي 135 وحدة، منها 8 فنادق، و 40 نزلا *(Auberges)*، و 12 مآوي *(Gîtes)*، و 3 قصبات، و 7 دور ضيافة، و 4 مخيمات، و 10 مخيمات مؤقتة *(Bivouacs)*، والعديد من الشقق المجهزة للكراء، هذه البنية الإيوائية توفر حوالي 70663 ليلة (EL MALKI, 2015).

تنتشر بالحوض ظاهرة كراء الشقق المفروشة من طرف الساكنة المحلية، ويصعب تحديد حجم هذه الظاهرة. غير أنه تم تحديد أكثر من 50 شقة مفروشة مجهزة للكراء بدوار إغرمان فقط

الشريف 1.02.176 الصادر في فاتح ربيع الآخر 1423 (13 يونيو 2002) بتنفيذ القانون رقم 61.00 بمثابة النظام الأساسي للمؤسسات السياحية، الجريدة الرسمية، العدد 5030 بتاريخ 2002/08/15، ص. 2329).

(استمارة التجهيزات). فالعديد من الأسر، خصوصا التي تتوفر على قطع أرضية على ضفتي الواد، عملت على بناء مساكن ثانوية تستغل للكراء في الربيع والصيف.

الصورتان 7- 8 مآوي جبلية بدوار تمشي.

المصدر : بعدسة أوكيناز، 2016/08/25.

ونمو حجم هذه الظاهرة مرتبط بجملة من الأسباب، أهمها : قلة البنيات التحتية الفندقية الكافية لتغطية الطلب، خصوصا في فصل الصيف، وارتفاع الطلب على هذه الشقق لانخفاض تكلفة كرائها، بالمقارنة مع الإقامة في الفنادق، كلما كان عدد أفراد الأسرة مرتفعا، إمكانية إعداد الطعام في البيت، لتقليص تكاليف السفر ككل.

الصورتان 9- 10 المقاهي والمطاعم وأماكن مجهزة للجلوس المنتشرة على ضفتي الواد (بستي فاطمة).

المصدر : بعدسة أوكيناز، 2017/04/13.

يعتبر كراء المصطافين لدى الساكنة المحلية إحدى الإيجابيات السياحية بالحوض، نظرا لأهمية المتوافدين على الحوض في فصل الصيف. إذ يشكل مبلغ الكراء[12]، بالرغم من موسميته (فصل الصيف)، مدخولا إضافيا يساعد على تلبية حاجيات الأسر، وفي بعض الحالات على القيام ببعض الاستثمارات الصغيرة.

بالإضافة إلى هذه البنية الإيوائية، يتوفر الحوض على شبكة مهمة من المطاعم والمقاهي، قدرها المالكي في 201 وحدة (EL MALKI, 2015). وتنتشر على طول ضفتي الأودية الرئيسية (واد أوريكا باتجاه ستي فاطمة، وواد تارززا باتجاه أوكايمدن). إن 22% من دواوير العينة تتوفر على عدد ما بين 1 و 10 مطاعم، وحوالي 6% منها تتجاوز هذا العدد، وسجلت حوالي 40 مطعما، بستي فاطمة بالج م 2. الشيء نفسه بالنسبة للمقاهي، التي تتركز بالدواوير، والتي توجد على طول الواد. فحوالي 41% من الدواوير المستجوبة على مستوى الحوض تتوفر على 1 إلى 10 مقاهي.

[12] - تختلف السومة الكرائية بالحوض حسب مجموعة من العوامل، منها موقع المحل المكتري ونوعه (غرفة، شقة) وحجمه، وطبيعة تجهيزاته. وعموما فهي تقدر بما بين 80 و 150 درهما/ الليلة الواحدة بالنسبة للغرفة، وما بين 200 و 400 درهم /الليلة للشقة.

الشكل 3 توزيع المطاعم والمقاهي بحوض أوريكا

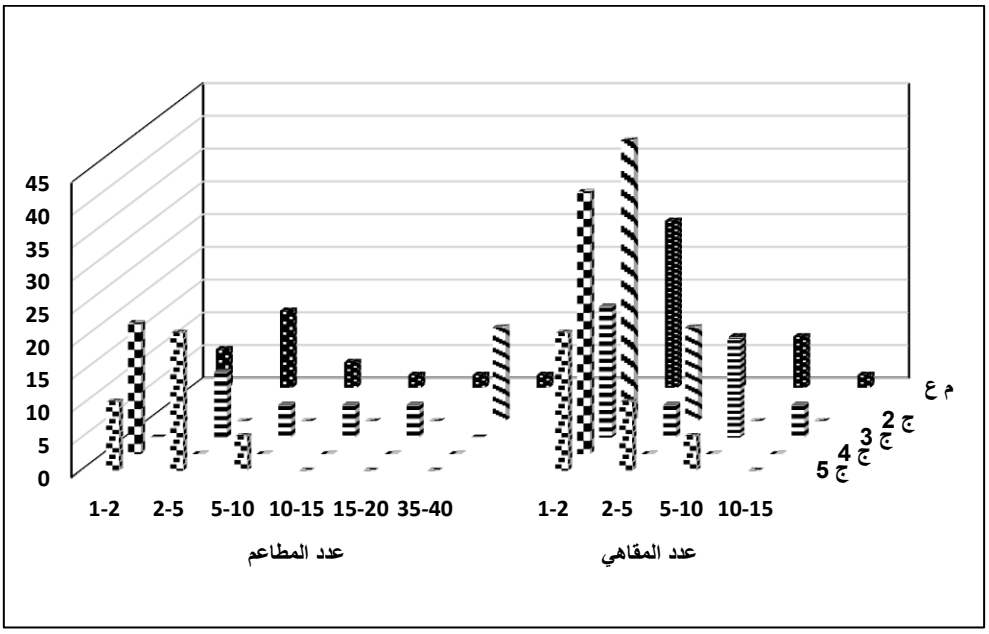

المصدر : أوكيناز، استمارة التجهيزات (2017-2018)، معالجة ذ نبيل لحسن.

تقدم هذه المطاعم والمقاهي خدماتها للزوار (وجبات، مشروبات، أماكن للجلوس إلخ.). مجموعة منها تقدم خدمات جيدة إلى متوسطة، تراعى فيها شروط النظافة، والباقي تقدم خدمات متواضعة، وبطرق غير حرفية.

تساهم هذه التجهيزات، والنشاط السياحي عموما، في تحسين البنيات التحتية بالوسط القروي، وتسهيل الولوجية وفك العزلة، وتحفيز باقي الأنشطة الاقتصادية (تسويق واستهلاك المنتوجات المحلية)، وتشغيل الساكنة المحلية والرفع من عائداتها المالية (العاملين بالفنادق والمطاعم والمقاهي والنقل والمرافقين إلخ.)، وتنمية أحوالها المعيشية، وبالتالي التخفيف من هجرتها.

الصورة 11 بعض أبناء المنطقة وهم يعملون على نقل مستلزمات تخييم السياح بعالية حوض أوريكا.

المصدر : بعدسة أوكيناز، 2016/09/06

2.4 إكراهات وتحديات القطاع السياحي

تعتبر السياحة عموما، والجبلية خصوصا، سلاحا ذو حدين، إذ يعرف هذا النشاط بمساهمته في امتصاص البطالة بهذه المجالات، خاصة في صفوف الشباب، وتوفير مداخيل إضافية للأسر، وبالتالي الحد من الهجرة إلى المدن. غير أن لها مجموعة من التأثيرات على الساكنة، من خلال ثقافتهم وسلوكهم، كما أن لها تأثيرا أيضا على البيئة والمجال ككل (سرغيني، 2014).

في السنوات الأخيرة اتجهت نسبة مهمة من الساكنة النشيطة بالحوض، وخاصة الشباب، إلى الاشتغال في بعض الأنشطة المرتبطة بالقطاع السياحي، لأنها تعتبر من الأنشطة المدرة للدخل، خصوصا في وسط صعب، يتميز بقلة المجالات الفلاحية. غير أن ما يعاب على هذه العملية هو تغليب الاشتغال في القطاع السياحي على باقي القطاعات الأخرى كالزراعة والرعي والصناعة التقليدية، خصوصا وأن بعض المنتوجات السياحية بالحوض تتزامن مع أوج الأعمال الفلاحية، وبالتالي تؤجج التنافس على اليد العاملة والدواب التي تستعمل في نقل مستلزمات السياح أثناء الجولات السياحية.

يعاني النشاط السياحي من بعض الاكراهات، التي تقوض الإمكانيات والمؤهلات أساس هذا النشاط. ويتعلق الأمر بعدم انتظام التساقطات، وتأثير ذلك على المياه الجارية في الواد الرئيسي وعلى الغطاء النباتي، الذي يغني المشاهد الطبيعية. فهذا الأخير أصبح يعرف في السنوات الأخيرة تدهورا متزايدا بفعل الضغوط الممارسة عليه، وهو ما سينعكس لا محالة على الوحيش، الذي يتخذ الغابة موطنا له (تردد سنوات الجفاف، رعي جائر، قطع غير قانوني إلخ.).

يستقبل الحوض عددًا كبيرًا من الزوار، معظمهم من سكان مراكش والمناطق المجاورة لها. يأتي هؤلاء الزوار بواسطة وسائل النقل العام أو السيارات الخاصة، ليصطدموا عند وصولهم بمشكلة

افتقار الوادي لمواقف كافية للسيارات[13]، وغياب البنيات التحتية والتجهيزات الأساسية كالطرق. فوجود محور طريقي وحيد وضيق يؤدي إلى ستي فاطمة (ط إ 2017) وآخر يؤدي إلى محطة أوكايمدن (ط إ 2030)، يجعل الولوجية لهذه المواقع صعبة جدا، بل في العديد من المرات تقع اختناقات مرورية تؤدي إلى احتجاز الزوار لساعات طويلة، خصوصا في فصل الصيف بالنسبة لستي فاطمة، وفي موسم تساقط الثلوج بأوكايمدن، وهو ما يدفع السلطات في هذه الفترات إلى إقامة مجموعة من الحواجز لمنع تدفق أعداد كبيرة من الزوار لهذه المواقع، خصوصا بالنسبة لأوكايمدن.

الصورتان 12- 13 بعض الاكراهات التي تواجه القطاع السياحي بمحطة أوكايمدن.

ازدحام مروري على مستوى الطريق الإقليمية 2030 المؤدية لمحطة أوكايمدن.	جانب من تراكم النفايات الناتج عن توافد عدد مهم من الزوار على المحطة.

المصدر : بعدسة أوكيناز، 2018/02/12.

كما تعاني مواقع النقوش الصخرية من غياب تدابير حقيقية للمحافظة على هذا التراث المهم، وحمايته من الضياع، من خلال استغلال الصخور المنقوشة ببعض هذه المواقع لبناء عزبان ومساكن الساكنة المحلية. وهو ما يدفع إلى التساؤل عن درجة وعي وتحسيس السكان المحليين تجاه هذه الممارسات. وقد استغل السكان المحليون هذا التراث لتحقيق مكاسب شخصية لجهلهم بقيمته، فهناك من يزيل الصخور لبيعها في مكان آخر "لصائدي التراث" (MOUBCHIR, 2009) (*Chasseurs de patrimoine*).

يتم تنظيم مجموعة من الرحلات السياحية، انطلاقا من مراكش وباقي المدن المغربية، خلال عطل نهاية الأسبوع (رحلات جماعية مدرسية، رحلات جماعية للسياح الأجانب إلخ.). ومن المعلوم أن مشاكل هذا النوع من السياحة، والسياحة الجماعية/الشعبية بشكل عام، أكثر من فوائده على الوادي والحوض ككل. فبالإضافة إلى مشاكل قلة مواقف السيارات وما ينتج عنه من ازدحام، يتم الضغط على الموارد الطبيعية من خلال استغلال وتلويث المياه السطحية والباطنية، وتحرير كميات نفايات صلبة وسائلة كبيرة تفوق بكثير قدرة شبكة الجمع الجماعية الحالية.

[13] - يصعب إنشاؤها نظرًا للطبوغرافيا المميزة للوادي.

3.4 اقتراحات لإقلاع سياحي حقيقي

للنشاط السياحي انعكاسات إيجابية على ساكنة الحوض، فهو يساهم في تحريك عجلة مجموعة من القطاعات الإنتاجية والخدماتية الأخرى، ويساهم بشكل كبير في امتصاص نسب البطالة المرتفعة، خاصة في صفوف الشباب. كما أنه يساهم في تنويع مداخيل الساكنة المحلية، وبالتالي الرفع من فرص تحسين مستوى عيشها. ولضمان استمرار واستدامة دور هذا النشاط، نقترح القيام ببعض الإجراءات مثل :

- ✓ تصنيف بنيات الاستقبال لتحفيز مالكيها على تحسين الخدمات التي تقدمها، وإحداث وحدات سياحية ببنيات متكاملة تشمل الترفيه وكل ما يلزم المصطافين من مسابح ومقاهي ومطاعم ومحلات تجارية وقاعات لألعاب الأطفال، للارتقاء بالسياحة بالحوض من سياحة عبور (يوم أو يومان في العطل وعطل نهاية الأسبوع)، إلى سياحة وجهة، يقصد فيها الزوار الحوض لقضاء عطلتهم، وفق برنامج محدد يدوم عدة أيام.
- ✓ التركيز على التكوين في مهن السياحة، لضمان تقديم خدمات أكثر جودة، تغري السياح بالعودة للحوض مرات متعددة. فالزبناء، في حالة ارتياحهم ورضاهم عن الخدمات المقدمة، يشكلون أهم مسوق للخدمات التي قدمت لهم.
- ✓ الاهتمام بالجانب البيئي، من خلال دعم شبكة التطهير بنوعيه السائل والصلب، والتي تعرف نقصا مهولا في فترات التوافد السياحي (الشتاء والخريف بأوكايمدن والربيع والصيف بالمواقع السياحية المتواجدة على طول الواد الرئيسي)، وتحسيس الزوار بضرورة احترام البيئة.
- ✓ الحفاظ على خصوصية وجمالية المشاهد الطبيعية وعلى البيئة، من خلال حماية التشكيلات النباتية، شجرية كانت أم عشبية، وخصوصا الأعشاب العطرية والطبية، وضمان تجددها، موازاة مع حماية الوحيش لضمان تكاثره واستمراريته.
- ✓ تشجيع الفلاحين على تنويع مداخيلهم، بفتح ضيعتاهم ومستغلاتهم لاستقبال السياح ودعوتهم لاكتشاف الطبيعة (النظم البيئية والزراعية) وتعريفهم بتقنيات الإنتاج المحلية، خصوصا وأننا لاحظنا اهتمامًا متزايدًا من السياح الأجانب بهذا النوع من السياحة، لا سيما اهتمامهم بالمشاتل والحدائق العطرية والطبية وحقول الزعفران بجماعة أوريكا.
- ✓ الاعتناء بمواقع النقوش الصخرية والمآثر التاريخية (المكتشفة حديثا بأغمات) وحمايتها من التلف نتيجة الظروف الطبيعية، والاستغلال البشري، سواء عن طريق استعمالها في البناء أو بيعها بطريقة غير قانونية لجامعي التراث. وهناك ضرورة ملحة على إنشاء متحف لحفظ لقى هذه المواقع، وإدراج هذه المواقع الأثرية ضمن مدارات سياحية، لتنويع وإغناء المنتوج السياحي المقدم بالحوض.
- ✓ توفير وسائل النقل الملائمة والكافية، والتي تتوفر على رخص نقل قانونية (معظم وسائل النقل، التي تربط بين مركز العكرب وهذه المواقع السياحية، من النقل السري).
- ✓ تحسين جودة الولوجية للمواقع السياحية، وخصوصا بالنسبة لمحطة أوكايمدن، بتوسعة الطريق الإقليمية 2030، والإفراج عن مشروع إنجاز الطريق الرابط بين هذه المحطة وإمليل.
- ✓ تهيئة مجال للتزحلق بالنسبة للمبتدئين لتفادي الحوادث.

- ✓ تشجيع السياحة الوطنية لأنها أدوم، خاصة وقت الازمات (جائحة كوفيد 19)، وذلك من خلال اقتراح منتجات خاصة بالسياحة الوطنية بمختلف فروعها، على أن تتلاءم هذه المنتجات مع القدرة الشرائية للسائح المحلي ؛ واقتراح حملات ترويجية للنهوض بها، وابتكار عروض مناسبة للمغاربة المقيمين بالخارج.

الخاتمة

اتجهت ساكنة مجموعة من المجالات الجبلية إلى المراهنة على القطاع السياحي من أجل دعم دينامية التنمية المحلية وضمان استدامتها. ويندرج هذا التحول في إطار البحث عن مرتكزات جديدة للتنمية بهذه المجالات القروية، وتجاوز إكراهات التقلبات المناخية وما ينجم عنها من عدم انتظام الإنتاج الفلاحي، والضغط على الموارد الطبيعية المحلية، والنقص في البنيات التحتية والتجهيزات الأساسية، وقلة فرص الشغل، وتراجع مداخيل الأسر الفلاحية إلخ.

يعتبر حوض أوريكا مجالا سياحيا متميزا، يتمتع بمؤهلات سياحية متنوعة ومتعددة، انطلاقا من موقعه الجغرافي المتميز والقريب من مدينة مراكش (35 كلم) ومناخه المعتدل وطبيعة مشاهده الخلابة ومواقعه الأثرية والأركيولوجية وحضارته العريقة، لكن وعلى الرغم من كل المؤهلات والإمكانيات السياحية المهمة التي يتوفر عليها هذا الحوض، فإن مجاله يعاني من عدة مشاكل مرتبطة بكون أن القطاع السياحي بالحوض، والمجالات الريفية عموما، نما تلقائيا وعفويا بعيدا عن تصورات واضحة ومخطط لها من طرف المهنيين. ويظل سوء التنظيم السمة المميزة لهذا القطاع، وبالتالي فمردوديته الاقتصادية غير دالة على الإمكانيات الحقيقية التي يمكن أن تجنى منه. وهذا يتطلب بذل المزيد من الجهود، من لدن مختلف الفاعلين في القطاع، لتحسين الصورة التي يحظى بها هذا الحوض، كوجهة سياحية مفضلة لدى الزوار المغاربة والأجانب. وسيتأتى هذا من خلال ترويج المنتوجات المحلية وتثمين مختلف الموارد ذات الجذب السياحي. وتحسين جودة البنيات التحتية الأساسية والسياحية (فنادق، مآوى، شقق، مخيمات، مطاعم، قاعات الألعاب والتسلية إلخ.)، وتسهيل الولوجية للمواقع السياحية وفك العزلة عن العديد من المجالات، التي تتميز بمؤهلات سياحية واعدة (تحسين حالة الطرق، فتح المسالك، توفير المزيد من وسائل النقل المناسبة إلخ.). وبالموازاة هناك ضرورة الحفاظ على استدامة المشاهد الطبيعية وغناها، والحرص على أن تكون الساكنة المحلية المستفيدة الأولى من هذا القطاع، من خلال خلق فرص الشغل لفائدة الشباب المحلي، ولم لا تكوين وتنظيم الأسر المعوزة في إطار تعاونيات تقدم خدمات سياحية، حتى لا يبقى القطاع محتكرا من طرف الأعيان والنخب المحلية.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة تنويع الأنشطة الاقتصادية بالحوض (فلاحة، سياحة، تجارة، صناعة تقليدية إلخ.)، لتجاوز موسمية القطاع في بعض المواقع من جهة، والتقليص من حدة الاعتماد عليه، باعتباره من القطاعات الاقتصادية الأكثر تأثرا بالأحداث والأزمات العالمية من جهة أخرى، ومن ضمن هذه الأزمات جائحة فيروس "*كورونة المستجد*" الذي شل حركة السفر والسياحة العالمية والوطنية، وهو ما ستكون له انعكاسات سلبية حادة على الوجهات السياحية ومن ضمنها الحوض.

المراجع

بالعربية

أحمامو مصطفى، 2015 : قضايا التدبير والإعداد في المناطق الجبلية : حالة الذروة الكلسية وهوامشها جنوب واد مرتيل (إقليما تطوان وشفشاون)، أطروحة لنيل الدكتوراه الوطنية في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب، 546 ص.

اقوضاض محمد، 2004 : السياسة السياحية بالمغرب، ثوابتها ومتغيراتها وانعكاساتها الاقتصادية والمجالية، أطروحة دكتوراه الدولة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، المغرب، 525 ص.

البقصي محمد، أعنوز رشيد، 2014 : النشاط السياحي بجماعة إغزران، الواقع والأفق، مقالة، بالسياحة الجبلية تثمين الموارد الترابية وتنويع مداخل التنمية، أشغال الدورة 4 لمنتدى التنمية والثقافة لاغزران، يونيو 2016، منشورات الجماعة القروية لإغزران رقم 4، تنسيق محمد البقصي ومحمد الزرهوني. صص. 259-295، PDF، عبر الأثير، https ://drive.google.com/file/d/0B3_0MxSwg-e5eGhQa1FLNkVaeDA/view، زيارة الموقع في [2015/02/13] .

بوجروف سعيد، 2007 : الجبال المغربية : أية تهيئة ؟ أطروحة دكتوراه الدولة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، المغرب، 563 ص.

حمدوني علمي اليزيد ح.، إدريس، زوهري عبد الحفيظ بن الطاهر، 2014 : السياحة بالأطلس المتوسط، من خلال تطوير البنيات الايوائية القروية بالمنتزه الوطني لإفران، مقالة، بالسياحة الجبلية تثمين الموارد الترابية وتنويع مداخل التنمية، أشغال الدورة 4 لمنتدى التنمية والثقافة لاغزران، يونيو 2014، منشورات الجماعة القروية لإغزران رقم 4، تنسيق محمد البقصي ومحمد الزرهوني. صص. 119-138، PDF، عبر الأثير، https ://drive.google.com/file/d/0B3_0MxSwg-e5eGhQa1FLNkVaeDA/view، زيارة الموقع في [2015/02/13] .

الدكاري عبد الرحمان، 2008 : السياحة الريفية بالمغرب : مظاهر إعداد المجالات السياحية بأرياف أسيف ملول وعرق الشبي ومساهمتها في التنمية البشرية، أطروحة لنيل الدكتوراه الوطنية في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، 287 ص.

سرغيني صباح، 2014 : السياحة الجبلية : إيجابيات وسلبيات واقع الحال بإيموزار كندر، مقالة، بالسياحة الجبلية تثمين الموارد الترابية وتنويع مداخل التنمية، أشغال الدورة 4 لمنتدى التنمية والثقافة لاغزران، يونيو 2015، منشورات الجماعة القروية لإغزران رقم 4، تنسيق محمد البقصي ومحمد الزرهوني. صص. 191-208، PDF، عبر الأثير، https ://drive.google.com/file/d/0B3_0MxSwg-e5eGhQa1FLNkVaeDA/view، زيارة الموقع في [2015/02/13].

شتو فضيلة وحمجيق محمد، 2014 : الموارد الترابية والتنمية السياحية بإقليم إفران، مقالة، بالسياحة الجبلية تثمين الموارد الترابية وتنويع مداخل التنمية، أشغال الدورة 4 لمنتدى التنمية والثقافة لاغزران، يونيو 2017، منشورات الجماعة القروية لإغزران رقم 4، تنسيق محمد البقصي ومحمد الزرهوني. صص. 139-166، PDF، عبر الأثير،

https ://drive.google.com/file/d/0B3_0MxSwg-e5eGhQa1FLNkVaeDA/view، زيارة الموقع في"13.01.2018".

فخر الدين سميرة، 2015 : اكتشافات أثرية هامة بالقاعدة المرابطية أغمات (ما بين 2005 و 2014)، مقالة، المغرب، 10 PDF، عبر الأثير، https ://andalushistory.com/%D8%A7%، زيارة الموقع في. [2020/11/15].

المباركي حسن، 2010 : الأطلس الكبير الغربي : الحوض الثقافي واشكالية التنمية السياحية المستدامة، مقالة، مراكش، المغرب، دراسات مجالية، العدد 4، سلسلة ندوات ومناظرات، مجموعة البحث حول التدبير الجهوي والتنمية الترابية، صص. 69-57.

المملكة المغربية، اللجنة الاستشارية للجهوية، 2011 : تقرير حول الجهوية المتقدمة، مشروع التقطيع الجهوي، أطلس التقطيع الجهوي المقترح، أطلس الخرائط الجهوية، تقرير، المغرب، 29 ص PDF، عبر الأثير، http ://www.regionalisationavancee.ma/PDF/Rapport/Ar/regionAr.pdf، زيارة الموقع في [2021/03/20] .

بالفرنسية

ABHT., 2016, a : Diagnostic du sous-bassin d'Ourika (Version finale), Maroc, 132 p., PDF, [en ligne], http ://conventiongire.lifemoz-dev.com/wp-content/uploads/sites/52/ftp/BVs/RapportsSousBVs/6%20Rapport%20Ourika_26-04-2016_FINAL_RH.pdf, [Consulté le : 07/02/2019].

ADERDAR, M., 2000 : Espaces forestiers et aménagement des zones de montagne : le cas du Haut-Atlas de Marrakech, Univ. JOSEFH FOUEIER, Grenoble I, France, 461 p., [Scanné].

BELKZIZ, S., 2011 : Plan d'aménagement de la vallée de l'Ourika, Rapport de diagnostic et d'analyse, Agence Urbaine de Marrakech, Maroc, 161 p., PDF.

BELLAOUI, A., 2005 : La vallée du Zat : un pays d'accueil touristique émergeant dans l'arrière-pays montagneux de Marrakech, Téoros, Maroc, 11 p., PDF, [en ligne], http ://teoros.revues.org/1493, [Consulté le : 09.01.2015].

BIRON, P-E., 1982 : Le Permo-Trias de la région de l'Ourika (Haut-Atlas de Marrakech, Maroc : lithostratigraphie, sédimentologie, tectonique et minéralisation, Univ. Scientifique et Médicale de Grenoble, Grenoble, France, 106 p., PDF, [en ligne], https ://hal.archives-ouvertes.fr/file/index/2.pdf, [Consulté le : 30/12/2014].

DREFLCD., (SD) : Ebauche Plan de Zonage touristique, Maroc, 97 p., PDF, [en ligne], http ://parc-national-toubkal.ma/parcnationaltoubkal/Ebauche_Plan_Zonage_Touristique.pdf, [Consulté le : 23/11/2020].

DREFLCD., 2002 : Etude d'aménagement de la forêt de l'Ourika : Etude préliminaire, Maroc, 54 p., [Scanné].

El MALKI, O., 2015 : Contribution à la compréhension des enjeux et défis liés à l'utilisation des ressources par l'activité récréative dans la vallée de l'Ourika, Ecole Nationale Forestière d'Ingénieurs, Rabat, Maroc, 93 p, [Scanné].

ELBOUZIANY, M., 2015 : Contribution à la compréhension des enjeux de l'activité d'écotourisme dans le Parc National du Toubkal, Ecole Nationale Forestière d'Ingénieurs, Rabat, Maroc, 115 p., PDF, [en ligne], http ://www.gire-pse.com/document/theses_memoires/ingenieurs/Memoire_ELBOUZIANY_Mohamed.pdf, [Consulté le : 05/08/2020].

HCP., 2014 : Recensement général de la population et l'habitat, Direction de la Statistique, Maroc, Word, [en ligne], www.hcp.ma/RGPH-2014_r230.html., [Consulté le : 15/09/2020].

MOUBCHIR, W., 2009 : Les associations de développement touristique : Nouveaux acteurs pour la dynamisation et la gestion touristique dans le Haut Atlas de Marrakech, cas de la vallée du Zat, Univ. Cadi Ayyad, Marrakech, Maroc, 277 p., [Word].

PROVINCE D'AL HAOUZ., 2010 : La monographie de la Province Al Haouz, Maroc, 134 p., [Scanné].

الفهرسة

السياحة الجبلية بحوض أوريكا بين غنى المؤهلات وضعف الفعالية التنموية 1
المقدمة _____ 4
1 توطين حوض أوريكا وتقديم جيومنظوماته _____ 5
2 السياحة ضمن الاستراتيجية التنموية للبلاد _____ 8
3 حوض أوريكا : مجال غني بالمؤهلات الايكولوجية والثقافية _____ 9
1.3 المؤهلات الطبيعية _____ 10
2.3 المؤهلات الثقافية والتراثية _____ 13
4 الإكراهات واقتراح الحلول _____ 18
1.4 بنية إيوائية دون الإمكانيات السياحية المتوفرة _____ 18
2.4 إكراهات وتحديات القطاع السياحي _____ 23
3.4 اقتراحات لإقلاع سياحي حقيقي _____ 25
الخاتمة _____ 26